### الذكرى الثالثة لرحيل صوت ماسي عصي على الفناء

# غنى لسورية وللشام.. وديع الصافي: غنيت عربون محبتي الخالصة وترجمة لإيماني وامتناني لسورية قائداً وشعباً

**وائل العدس**

قبل ثلاث سنوات، غادر صوت الجبل الصوت الصافي وقديس الطرب ومطرب الأرز وعملاق لبنان.
«طل الصباح وزقزق العصفور» لكن صوت الجبل لم يستيقظ في ذلك الصباح... إنه الصوت الذي ارتقى إلى مصاف الأيقونة في الذاكرة بعد أن نحت فيها طويلاً، ظلّ محتفظاً بقدراته الخارقة رغماً من تقدّم العمر.
الصوت الصافي المدهش في تركيبة وحّدت بين جبروت الجبل وعذوبة السماء، أخذ صاحبه إلى أقاصي الأرض وإلى أعماق الجمال.
وكان الصافي قد تعرض لوعكة صحية خلال وجوده في منزل ابنه، حيث شعر بهبوط حاد في الدورة الدموية، نقل على إثره للمستشفى، ولم تفلح جهود الأطباء في إنقاذه، بسبب عدم تحمل قلبه للإجراءات العلاجية.

## مدرسة غنائية

كان لوديع الصافي الدور الرائد بترسيخ قواعد الغناء اللبناني وفنه، وفي نشر الأغنية اللبنانية في أكثر من بلد، وأصبح مدرسة في الغناء والتلحين، ليس في بلده فقط، بل في العالم العربي أيضاً، واقترن اسمه بلبنان، وبجباله التي لم يقارعها سوى صوته الذي صور شموخها وعنفوانها، هذا الصوت الماسي العصي على الفناء.
وغنى وديع الصافي أكثر من خمسة آلاف أغنية وقصيدة لحن معظمها ومنها أغنية «طل الصباح وزقزق العصفور»، التي كانت أولى أغانيه عندما هاجر لمدة ثلاث سنوات إلى البرازيل في عام ١٩٤٧، وعندما عاد كرت سبحة الأغاني فكان أبرزها «لبنان يا قطعة سما» و«صرخة بطل» و«الليل يا ليلى يعاتبني» و«شاب الهوى وشبنا» و«مريت ع الدار»، و«لوين يا مروان» و«عصفورة النهرين» و«الله يرضى عليك يا ابني» و«الله معك يا بيت صامد بالجنوب» و«موال يا مهاجرين ارجعوا».
كما غنى «طلوا أحبابنا» من الحان الأخوين رحباني ومع فيروز ونصري شمس الدين غنى «سهرة حب» و«يا شقيق الروح» و«عندك بحرية» من ألحان محمد عبد الوهاب و«على الله تعود على الله» من ألحان فريد الأطرش.

## سيرة حياته

ولد وديع فرنسيس، المعروف بوديع الصافي، في الأول من تشرين الثاني ١٩٢١ في قرية «نيحا الشوف»، وهو الابن الثاني في ترتيب العائلة المكونة من ثمانية أولاد، كان والده بشارة يوسف جبرائيل فرنسيس، رقيباً في الدرك اللبناني.
عاش وديع طفولة متواضعة يغلب عليها طابع الفقر والحرمان، وفي عام ١٩٣٠، نزحت عائلته إلى بيروت، ودخل مدرسة دير المخلص الكاثوليكية، وبعدها بثلاث سنوات، اضطر للتوقّف عن الدراسة، لأن جو الموسيقى هو الذي كان يطغى على حياته من جهة، ولكي يساعد والده من جهة أخرى في إعالة العائلة.
بدأت مسيرته الفنية بشق طريق للأغنية اللبنانية التي كانت ترتسم ملامحها مع بعض المحاولات الخجولة قبل الصافي عن طريق إبراز هويتها وتركيزها على مواضيع لبنانية وحياتية ومعيشية.
في عام ١٩٣٨، وبينما كان وديع في عمر الـ١٧، دخل عليه شقيقه توفيق يحمل قصاصة ورق عن إعلان لمسابقة غنائية تنظمها إذاعة لبنان الرسمية، والمعروفة حينذاك بإذاعة «الشرق الأدنى»، فشارك في المسابقة ونال الجائزة الأولى في الغناء من بين ٤٠ متبارياً، ولشدة إعجاب لجنة التحكيم بصوته، وفي مقدمهم رئيسها إميل خياط، طلبت منه الانتساب رسمياً إلى الإذاعة، وأطلقت عليه اسم وديع الصافي، بدلاً من وديع فرنسيس.
استطاع الصافي، وفي فترة قصيرة، إبراز موهبته على أفضل وجه، وكانت أول أغنية فردية له بعنوان «يا مرسال النغم».
أثناء فترة انتسابه للإذاعة، اضطر الصافي إلى أن يحل مكان أحد الشيوخ ليؤذن لصلاة العصر، انهالت بعدها الاتصالات والرسائل على الإذاعة لتسأل من هذا الشيخ صاحب هذا الصوت الشجي.
في أواخر الخمسينيات بدأ العمل المشترك بين العديد من الموسيقيين من أجل نهضة الأغنية اللبنانية انطلاقاً من أصولها الفولكلورية من خلال مهرجانات بعلبك التي جمعت وديع الصافي وفيلمون وهبي والأخوين رحباني وزكي ناصيف وغيرهم فشارك في مسرحيات العرس في القرية وموسم العز وشكل ثنائياً غنائياً ناجحاً مع المطربة صباح في العديد من الأغاني والاسكتشات.
أراد وديع أن يثبت خطواته الفنية أكثر فأكثر، فحاول ذلك جاهداً أوائل الستينيات، عندما عرض عليه نقولا بدران، والد المطربة ألكسندرا بدران، المعروفة باسم «نور الهدى» في مصر، السفر إليه.
مكث الصافي في القاهرة نحو عام، تعرف خلاله على ملحنين وممثلين مصريين، ليعود إلى لبنان ويتبناه هذه المرة محمد سلمان، زوج المطربة نجاح سلام، وشارك معها في أكثر من فيلم سينمائي، منها «غزل البنات»، ومن ثم مع صباح في «موال»، و«نار الشوق» عام ١٩٧٣.
مع بداية الحرب اللبنانية، غادر وديع لبنان إلى مصر سنة ١٩٧٦، ومن ثمّ إلى بريطانيا، ليستقرّ سنة ١٩٧٨ في باريس.. وكان سفره اعتراضاً على الحرب الدائرة في لبنان، مدافعاً بصوته عن لبنان الفن والثقافة والحضارة.
سنة ١٩٩٠، خضع لعملية قلب مفتوح، ولكنه استمر بعدها في عطائه الفني بالتلحين والغناء.. فعلى أبواب الثمانين من عمره، لبّى الصافي رغبة المنتج اللبناني ميشال الفترياديس، لإحياء حفلات غنائية في لبنان وخارجه، مع المغني خوسيه فرناندیز، وكذلك المطربة حنين، فحصد نجاحاً منقطع النظير، أعاد وهج الشهرة إلى مشواره الطويل.
يحمل الصافي ثلاث جنسيات المصرية والفرنسية والبرازيلية إلى جانب جنسيته اللبنانية إلا أنه يفتخر بلبنانيته ويردد أن الأيام علمته بأن «ما أعز من الولد إلا البلد».

## الصافي وعشق سورية

«إنه عربون محبّتي الخالصة، وترجمة لإيماني وامتناني لدولة سورية الحبيبة قائداً وشعباً... هذا البلد الذي كان ولا يزال سبّاقاً في تقدير وديع الصافي». بهذه الكلمات أطلق الفنان الراحل من دمشق أغنيتين جديدتين، هما «وطن السلام» و«إلاك لا أمل» عام ٢٠٠٨.
وقال إن العملين اللذين غنيتهما وعرضهما التلفزيون السوري يعتبران بمنزلة امتنان لسورية التي لها فضل بارز في مسيرتي الفنية منذ الخمسينيات حتى اليوم، وتحديداً منذ أغنية «عاللوما» التي سجلها في الإذاعة السورية.
ورداً عن سؤال عن وضعه الصحي بعد الوعكة التي ألمّت به أخيراً، واستدعت نقله إلى المستشفى في الشام، حيث كان يشارك ضمن احتفالات دمشق عاصمة الثقافة العربية، قال: «صحتي جيدة الآن، لقد تحسنت هنا في سورية، وأشكر الرئيس بشار الأسد الذي اهتم بي عندما دخلت المستشفى».
وبعد اندلاع الأزمة في سورية، وعند زيارة قام بها إلى دمشق عام ٢٠١٢، أكد أن «سورية أم العروبة والمرجع الأول والأخير لها وهي ضمير العرب وشرفهم».
وقال: «انتماؤنا لهذا البلد العريق كانتمائنا للبنان، فلا فرق بين البلدين وما تتعرض له سورية اليوم هو بفعل الصهيونية العالمية لكنها غيمة سوداء ستزول إن شاء الله، فأنا مؤمن بالشعب السوري وقدرته على تجاوز هذه المرحلة».
وتابع: «أحيي سورية قيادة وشعباً وأتمنى أن تخرج من محنتها سريعاً فالسوريون هم حماة الأرض والعرض وحماة الأمة العربية».
وأضاف: سورية هي دم العرب وشرفهم وبدايتي الفنية كانت منها ولولاها لن تبقى الأمة العربية بخير.
وخلال زيارته الأخيرة إلى دمشق عام ٢٠١٢، أقامت جوقة الفرح حفل تكريم للفنان اللبناني لمناسبة بلوغه التاسعة والثمانين في دار الأوبرا السورية مؤدية مجموعة من أغنياته وألحانه، بينما أنشد المطرب أغنيتين بصوته.
وتوجه الفنان اللبناني إلى الجمهور بالقول: أهلاً بالشعب السوري زهرة العرب.. أهلاً بأهلي رئيسا وشعباً»، وأضاف: «هذا أعظم عيد بحياتي».
أما الدرع التي تسلمها فقد كتبت عليها كلمتان «الفرح الصافي» على شكل قلب ونقشت تحتهما عبارة «بل في الزمن ينقش اسمك».
ومن أغنيات الصافي لسورية أغنية «حبيبة عمري سلاماً» ويقول فيها: «وجن الهوى يا شآم، وما يفعل المستهام، عرفت غرامك طفلاً، ولا لن يشيب الغرام».

> ما تتعرض له سورية هو بفعل الصهيونية العالمية لكنها غيمة سوداء ستزول

## برجك اليوم ١٠/١٦

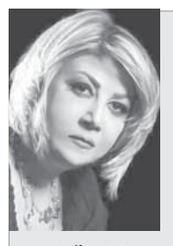

نجلاء قباني

أنت لست أحد الحالمين ولا تؤمن بالكرة السحرية بل أنت من الأشخاص الذين يعملون ليحصلوا على نتائج إيجابية لتصل إلى الطريق الصحيح واليوم للطاقة.

لا تدخل في نقاشات غير مجدية ولا تفتح صفحات قديمة أو تدخل متاهات الماضي، واهدأ ولا تعاتب فما كسر يمكن إصلاحه لذلك ناقش علاقاتك بهدوء ومن دون توتر وبحب.

الحقيقة أن طاقتك العملية المنخفضة قد يكون سببها أموراً اجتماعية وعائلية، وجيدة ما يجعلك تبتعد عن الأمور العملية وتمنح طاقتك للحب وللتعارف والتواصل.

سيطر على مشاعرك السلبية وتأكد أن من حولك لهم نقاط ضعف ونقاط قوة فاستفد منهما معاً، فالمعادلة هذا اليوم تنازلات بسيطة والتحلي بهدوء أعصاب مهما سمعت من أخبار.

أنت تكشف عن مشاعرك بدقة وتفرح لتعامل من حولك بطريقة جيدة وتتعرف على أشخاص جدد، وتباشر دورة جديدة فيها الكثير من الحوافز المشجعة وخاصة أنك تسد أغلب الثغرات.

حسن تقديرك للأمور وحسن تصرفك ودبلوماسيتك ستجنبك الكثير من الأخطاء، فأنت مشرق وجذاب وحولك الكثير من العلاقات السعيدة والمساعدات المادية.

أنت متعب أو عصبي وقد تشعر بالإحباط أو باليأس أو بالقلق كأنك فاقد للطاقة، ولا تحمل الآخرين أخطاء ليست من صنعهم ولاتكن قاسياً في أحكامك وخاصة قانونياً.

لا تتضايق من كثرة العمل بالعكس أنجز ما عليك فعله ولكن لا تعمل أكثر من طاقتك، فأحياناً يضايقنا عدم معرفتنا من أين نبدأ أو إحساسنا بعدم أهمية المطلوب.

أنت تعيش تغيرات أو تعديلات في مخططاتك وبرامجك وتبذل الجهود للسير في أمورك إلى التغيير، وتمتلك اليوم قوة القرار وصوابية الأحكام.

راقب ما يجري حولك فقد تثار مشاكل أو نزاعات تتعلق بأمور شخصية أو عملية أو تضطر للقيام ببعض التنازلات وهذا يضايقك ويجعلك محبطاً.

أيام جيدة للقرارات والإنجازات وفيها الكثير من البوادر لتحريك الأمور الراكدة، وتجذب الناس إليك وتكون محور اهتمام من حولك وقد تفوز في منافسة عملية أو شخصية.

تكتشف أن أحكامك الصائبة على الأمور حققت لك أرباحاً تسعدك أكثر من المال، فأنت تشعر بالأمان المستقبلي وتحاول ترتيب أوضاعك المالية ولكن لا تضيع أموالك.

## كلمات متقاطعة

**أفقي:**
١ – ممثل مصري – حلم.
٢ – يخرج من القمقم – مخيف – للنداء.
٣ – جبل (م) – ممثل سوري.
٤ – نجيعي – من الأنبياء.
٥ – صوت الغراب – خيال.
٦ – شحيح – من الفواكه – تقولها على الهاتف.
٧ – خاصتي – يطرق الباب – نضع فيه الأكل.
٨ – أكلة شعبية – متشابهان.
٩ – من العائلات الفنية في سورية (م) – منطقة ريفية.
١٠ – نوق (م) – حروف متشابهة.
١١ – للتعريف – نعبر (م) – للتأوه (م).
١٢ – من الطيور – تضعه المرأة على رأسها (م) – اقتراب.

**عمودي:**
١ – شاعر مصري راحل – علم مؤنث.
٢ – مخرج سوري – متشابهان.
٣ – عبر – حروف متشابهة – من الخضار.
٤ – حروف متشابهة – شحيح – يسكنون معنا.
٥ – هرب (م) – مظلم.
٦ – يسأم (م) – أعلم – تل.
٧ – مرجعي – نداخل – للمساحة (م).
٨ – يرتفع – إحساس (م).
٩ – نود (م) – مادة مخدرة.
١٠ – مدينة مصرية – ضمير منفصل.
١١ – حرف أبجدي – من أطوار القمر – تعب.
١٢ – نافية – نقود – مدينة سودانية.

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | | | ■ | | | |
| ٢ | | | | | | | | ■ | | | | |
| ٣ | | | | ■ | | | | | | | | ■ |
| ٤ | | | | | ■ | | ■ | | | | ■ | |
| ٥ | | | | | | ■ | ■ | ■ | | | | |
| ٦ | | | | | ■ | | | | ■ | | | |
| ٧ | | | ■ | | | | | | | ■ | | |
| ٨ | | | | ■ | | | | | ■ | | | |
| ٩ | ■ | ■ | | | | ■ | | | | | | |
| ١٠ | | | | | | | ■ | | | | | |
| ١١ | | | | ■ | | | | | | ■ | | |
| ١٢ | | | | | ■ | | | | ■ | | | |

**الحل السابق:**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ج | و | ا | د | ا | ل | ا | س | د | ي | ■ | ا |
| ٢ | ا | ب | و | ا | ق | ■ | ع | ا | ا | د | ■ | ح |
| ٣ | ب | ا | ■ | ا | ت | و | ا | ر | ■ | ل | م | |
| ٤ | ر | ا | ■ | م | د | ا | د | ■ | ر | و | ا | د |
| ٥ | ب | ■ | م | ■ | ا | ■ | ■ | هـ | هـ | د | ■ | ح |
| ٦ | ن | ح | ت | ■ | ر | ي | ■ | ل | ■ | ج | ا | ل |
| ٧ | ح | ج | م | هـ | ■ | ج | ■ | ا | ل | ب | ■ | م |
| ٨ | ي | ا | ر | ■ | س | ل | ا | س | ل | ■ | م | ي |
| ٩ | ا | ج | ن | ح | ■ | هـ | ل | ■ | ■ | ر | ا | ■ |
| ١٠ | ن | ■ | ■ | ا | م | ت | ح | ا | ن | ■ | م | ر |
| ١١ | ■ | ق | ر | ش | ■ | ا | ■ | م | ■ | ل | ح | م |
| ١٢ | ا | ل | م | و | ن | ا | ل | ي | ز | ا | ■ | ا |

## كلمة السر

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | و | ل | ل | ش | م | س | ع | ش | ك | ل | ك |
| ش | ا | ب | د | ي | ت | ن | ي | د | م | و | ث |
| ك | ل | م | ل | ا | م | ح | ا | ل | ع | ا | ي |
| ا | ا | ك | ز | ر | ي | ع | ة | ل | ي | ب | ر |
| ل | ل | ش | ر | ف | ة | ف | ق | ط | ن | ن | ة |
| هـ | و | ح | ب | ي | ب | ت | ي | ر | ي | ة | و |
| و | ا | ج | ن | ا | ح | ي | ب | ل | ب | ل | ت |
| ا | ن | م | هـ | ج | و | ر | ة | م | ث | ل | ش |
| ح | و | ل | ا | ص | د | ق | ا | ء | ي | ي | ب |
| د | ا | ل | ص | غ | ي | ر | ة | و | ظ | ل | هـ |
| ح | ق | ي | ب | ة | ش | ي | ا | ب | س | ة | د |
| و | ل | ل | ق | م | ر | ا | خ | ي | ل | ك | ب |

**كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: مطرب خليجي.**

**(وللقمر أشكال كثيرة... وللشمس شكل واحد فقط... ومدينتي بكل الألوان... تشبه حقيبة ابنة أخي الصغيرة... ولأصدقائي ملامح يابسة كزريعة شرفة مهجورة... وظل عيني حبيبتي مثل جناحي بلبل...)**

## SUDOKU

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 4 | 2 | | |
| 4 | | | | 1 | | 8 | | |
| | 6 | | | | 2 | | | 3 |
| 9 | | | 3 | | | | 8 | |
| | | 5 | | | 7 | 9 | | |
| | 8 | | | 6 | 9 | | | 4 |
| 2 | | | 5 | | | | 1 | |
| | | 4 | | 7 | | | | 8 |
| | | 9 | 2 | | | | | |

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

**الحل السابق:**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | 7 | 1 | 4 | 5 | 6 | 3 | 9 |
| 3 | 4 | 6 | 9 | 7 | 8 | 1 | 5 | 2 |
| 9 | 1 | 5 | 3 | 6 | 2 | 4 | 8 | 7 |
| 7 | 9 | 1 | 4 | 3 | 6 | 5 | 2 | 8 |
| 6 | 5 | 4 | 8 | 2 | 9 | 3 | 7 | 1 |
| 2 | 3 | 8 | 7 | 5 | 1 | 9 | 4 | 6 |
| 4 | 8 | 9 | 5 | 1 | 7 | 2 | 6 | 3 |
| 5 | 7 | 2 | 6 | 9 | 3 | 8 | 1 | 4 |
| 1 | 6 | 3 | 2 | 8 | 4 | 7 | 9 | 5 |

## الطقس

| | اليوم | غداً |
|---|---|---|
| دمشق | ١٥°/٣١° | ١٤°/٣٠° |
| حمص | ١٧°/٣١° | ١٦°/٣٠° |
| حلب | ١٦°/٣١° | ١٥°/٣٠° |
| اللاذقية | ٢١°/٣٠° | ٢٠°/٢٩° |
| السويداء | ١٤°/٢٨° | ١٣°/٢٧° |
| الحسكة | ١٧°/٣٣° | ١٥°/٣٢° |

## من هو؟

**فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف:**

٢ + ٣: عَبَر.
٧ + ٦: بحر.
٥ + ٤ + ١: قواعد.

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

**الحل السابق: منير بشير.**